وجوده في ذهن الكافر بوصف كونه معبودا بحق فلم ينف في لا اله
الا الله المعبود بحق غير الله تعالى اذ هو ملوي لان المعبود بحق امر كلي
لم يوجد منه الا الله تعالى فيكون الاستثنا متصلا   وحده اي
منفردا في ذاته وقوله لا شريك له اي في صفاته وافعاله وهذا
اولى من جعل وحده شاملا للثلاثه ولا شريك له تاكيدا لما
تقرر عندهم من ان التاسيس خير من التاكيد لا شتافاد
فايدة لم تستفد من الاول فقوله وحده منصوب على الحال
واتى به بعد حصر الالوهية توكيدا التوحيد الذات وردا على
الثانويه وقوله لا شريك له اي لا مشارك له واتى به بعد
ما تقدمه من الحصر تاكيدا التوحيد الافعال وردا على المعتزله
بان العبد يخلق افعال نفسه   الملك بكسر اللام وهو المتصرف
بالامر والنهي في المامورين ماخوذ من الملك بضم الميم وهو
ابلغ من المالك وهو المتصرف في الاعيان المملوكه كيف شا
ماخوذ من الملك بكسر الميم فبينهما العموم والخصوص الوجهي
لان الملك يتصرف في الاعيان المملوكه مامورة اولا والملك يتصرف
في الاعيان المامورة اولا كشيخ الاسلام على البيضاوي فيجتمعان
في امير يتصرف في المملوك له وينفرد الملك في الامير المتصرف
في غير المملوك له وينفرد المالك في تصرفه في الاعيان المملوكه
له ووجه ابلغية ملك دلالته على التعظيم من حيث انه لا يضاف
الا الى العقلا لا تقال ملك الدواب وانما تقال مالك وقوله
العلام صيغة مبالغة اي كثير العلم والمراد من الكثرة الاحاطة وعموم
الانكشاف فالكثرة بالنظر لتعلقات العلم وهي المعلومات والا
فعلم الله واحد والمراد من المبالغة هنا المبالغة النحويه وهي
مطلق

٨

مطلق الكثرة لا البيانيه وهي اثبات للشي زيادة عما يستحقه وكذا
يقال في جميع صفاته تعالى الدالة على ذلك وقوله محمد ابدا من
نبينا لا من سيدنا لانه لا يفصل بين البدل والمبدل منه بنعت
الشق   صلى الله عليه وسلم جملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها
عبده قدمه امتثالا لما في الحديث الصحيح وهو قوله
ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولان العبودية اشرف اوصافه
عليه الصلاة والسلام فقد دعي بها في اشرف المقامات فقال
تعالى مما نزلنا على عبدنا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب نزل
الفرقان على عبده اسرى بعبده وليس للمومن صفة اتم ولا اشرف
من العبوديه لانها غاية الثنا ولقد احسن القاضي عياض في
نظمه حيث قال

ومما زادني شرفا وتيها   وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي   وان صيرت احمد لي نبيا

وقد خيره الله بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختار
الثاني   ورسول اي الانس الى الانس والجن بل والى كافة
الخلق من ملك وحجر ومدر بل والى نفسه وقول من لم ترسل
الى الملائكة اي ارسال تكليف فلا ينافي التشريف وقال المحلي والنسفي
على الارجح الحق تكليفهم بالطاعات العمليه كالركوع والسجود
واعلم انه لم ترسل الى الجن غير نبينا واما انهم كانت تبعا منهم
وسليمان كان حاكما فيهم لا رسولا اليهم اهـ وقوله لم يرسل
الى الجن غير نبينا اي لا منهم ولا من غيرهم والبلوغ الشرعي
اي الذي تتعلق به التكليف لا ينافي فهم مكلفين بالايمان
من اول الخلقة كادم وحوا واما ايمان الملائكة فهو جبلي لا اختيار

Copyright King Saud University